

الفلسفة كممارسة تحليلية نقدية

أرسطو وراسل أنموذجين

Philosophy as an Analytical and Critical Practice

Aristotle and Russell as two models.

د. يسمينة قادوم

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

البريد الإلكتروني: yasmina.kadoum@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2026/07/28 تاريخ القبول: 2026/09/03 تاريخ النشر: 2026/10/01

ملخص:

تعتبر عملية التحليل من أهم الخطوات التي يقوم بها الفكر الإنساني في عملية البحث عن الحقيقة في مختلف ميادين المعرفة (الصورية، الطبيعية والإنسانية). لكن هذه الخطوة ملازمة لعملية فكرية ثانية لا تقل أهمية، وهي النقد. وبفضل هاذين الإجراءين، بالإضافة إلى طرق أخرى، تقدمت الإنسانية في مختلف مناحي الحياة، وانتقلت من طور الفكر الخرافي والأسطوري إلى الفكر العقلاني والعلمي. ويمكن اعتبار بداية الفلسفة اليونانية نموذجا لعملية التحليل النقدي لما يحيط بالإنسان، إذ انصب فيها التحليل على البحث عن العناصر الطبيعية التي تنتهي إليها بنية الكون بعد نقد مختلف الآراء في المسألة. وغرضنا في مقالنا تبين الطبيعة التحليلية النقدية للفلسفة، وسيكون ذلك من خلال نموذجين رائدين هما أرسطو وراسل وبالإجابة عن الأسئلة الآتية: ماذا نعني بالتحليل والنقد في ميدان الفلسفة؟ وما هي طبيعة العلاقة بينهما من خلال عملهما؟

الكلمات المفتاحية: المنهج، التحليل، النقد، الفلسفة، التفكيك، الوضوح، الغموض.

Abstract:

The method of analysis constitutes one of the most important operations taken by human thought in the process of searching for truth in various fields of knowledge (formal, natural and human sciences). But this step is inherent in a second, no less important intellectual process: criticism. Thanks to these two processes of research, as well as others, humanity has advanced in several aspects of life, moving from the stage of superstitious and mythical thought to rational and scientific thought. The beginning of Greek philosophy can be considered as a model for the process of critical analysis of what surrounds the human beings. The search focused on the natural elements that

the structure of the universe leads to, after subjecting the various opinions on the matter to criticism. Our purpose in this article is to elucidate the analytical-critical character of philosophy, and this will be through two pioneering models in their philosophies, namely Aristotle and Russell by answering the questions: What do we mean by analysis and criticism in the field of philosophy? What is the nature of the relationship between them through their works?

Keywords: Method, Analysis, Criticism, Philosophy, Deconstruction, Clarity, Ambiguity.

*المؤلف المرسل: بسمينة قادوم

1. مقدمة

يمكن اعتبار بداية الفلسفة نموذجا لعملية التحليل النقدي لما يحيط بالإنسان. فبعد أن وجه طاليس نظر الإنسان إلى الأرض بدلا من السماء - ولا يتأتى ذلك إلا بالشك في التفسيرات الخرافية السابقة وبالتالي نقدها وتجاوزها- أصبح البحث بعد ذلك منصبا على الطبيعة وما يحيط بالإنسان. فاتجه البحث نحو العناصر التي تنتهي إليها بنية الكون عند الفلاسفة الطبيعيين الأوائل. والغرض الذي قصده هؤلاء في تحليلهم هو تفسير التنوع في الظواهر الطبيعية وفي الموجودات، وهي محاولة رائدة لتفسير بنية العالم والعناصر التي يتكون منها، وقد أطلق عليها من بعد نظرية العناصر الأربعة.

لكنهم اختلفوا في طبيعة العنصر الأول أو الأصلي للكون أو الأسطقس (الماء عند طاليس، النار عند هيراقليطس، الهواء عند اناكسيمين، التراب عند أمبيدوقليدس مع العناصر الثلاث السابقة حيث اعتبرها مجتمعة أصلا للكون ومبادئ أزلية). هذه المحاولة يمكن اعتبارها عملا منهجيا وعقلانيا كان الغرض منه لتفسير الطبيعة بعيداً عن الأساطير التي كانت سائدة عند اليونان أنفسهم والشعوب المحيطة بهم.

هذه الطريقة، التحليل النقدي، ليست خاصة بالفلسفة اليونانية فقط (أفلاطون، أرسطو...)، بل نجدها في مختلف المراحل التي مرّ بها التفكير الفلسفي بعد ذلك، سواء تعلق الأمر بالمسلمين (إبن سينا، الغزالي...) أو بالعصر الحديث (كانط، هيوم...) أو المعاصر (راسل، فيتغنشتاين...).

ومما تقدم نلاحظ أن عملية التحليل والنقد جوهريتان في الفكر الإنساني عموما وميدان الفلسفة خصوصا. وهي خاصية ملازمة للتفكير الفلسفي ولعمل كبار الفلاسفة، وسنحاول تبين ذلك من خلال أنموذجين من عصرين مختلفين، الأول من الفلسفة اليونانية ممثلة في أرسطو، والثاني من الفلسفة الغربية الحديثة ممثلة براسل. وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة: ماذا نعني بالمنهج التحليلي النقدي الفلسفي؟ وما هي العلاقة بينهما من خلال الأنموذجين: أرسطو وراسل؟

2. ضبط مفهومي التحليل والنقد

1.2 التحليل

يمكن تعريف التحليل لغويا بأنه "عملية تقسيم الكلّ إلى أجزائه وردّ الشّيء إلى عناصره" (أحمد، 2008، صفحة 550) الأساسية التي يتألف منها. فعملية التحليل تقوم على خطوات متسلسلة تبدأ بتفكيك الموضوع إلى العناصر التي يتألف منها للكشف عن خصائصه والوقوف على العلاقات التي تربطها ضمن الكل الذي توجد فيه. وهو مفهوم لا يخص ميدان محددا بعينه، بل يشمل مختلف الميادين النظرية والعملية.

أما عند الفلاسفة فقد ارتبط أكثر بالفلسفة الحديثة والمعاصرة، على الرغم من أنه لبّ التفكير الفلسفي، كما سنرى في أعمال أرسطو، فقد اعتبر راسل أن " ... عملية التفلسف السليم، ... تتكوّن أساساً من الانتقال من تلك الأمور البديهية الغامضة الملتبسة التي نشعر بيقينها، إلى شيء دقيق، واضح، محدّد، نكتشف بالتأمّل والتحليل أنّه مضمّر في تلك البداية الغامضة، وأنّه هو، إذا جاز التعبير، الحقيقة الواقعية التي كان ذلك الغموض مجرد ظلّ لها" (Bertrand, 2010, p. 47). فالتحليل إذا، هو الانتقال من المركب الغامض إلى البسيط الواضح.

1.1.2 خصائص التحليل

يتميّز التحليل عن باقي طرق التفكير بمجموعة من الخصائص، أهمها:

1.1.1.2 الطابع التفكيكي:

أول خاصية يتميّز بها التحليل هي التفكيك، ونعني به، رد الشيء أو الظاهرة إلى عناصرها الأولية التي تتألف منها. وتكاد تشبه العملية نفسها التي نقوم بها في المخبر عندما نحلّل جزيء الماء إلى أبسط مكوّناته فينتهي بنا التحليل الكهربائي إلى ذرتين من الهيدروجين وذرة من الأوكسجين، لذلك يسميه البعض بالمنهج التفكيكي (Sandra, 2008, p. 70). هذه العملية مناقضة تماما لما يسعى بالمذهب الواحدي القائم على النظرة الكلية للظواهر المختلفة مثلما هو عند هيغل ومن جاء بعده من الظواهريين، الذين يعتبرون "عملية التحليل نوعا من التشويه للظاهرة المراد دراستها لأنها تفقدها خصائصها: "إنك حين تُحلّل كُلاً ملموساً تُشوّهه، وأنّ نتائج التحليل ليست صحيحة" (Bertrand, 2010, p. 47)، فالتحليل حسب رأيهم يبعدنا عن الحقيقة.

2.1.1.2 الوضوح بدلا من الغموض:

يعتبر الفلاسفة وضوح الفكرة وبدايتها منطلقا أساسيا لبناء أنساقهم الفلسفية. ويمكن اعتبار عمل أرسطو في تحليله للغة كمقدمة لبناء نسقه المنطقي نموذجا لذلك. وهو إذ يبيّن طبيعة اللغة وتأثيرها على عملية الاستدلال (مشكلة المشترك اللفظي والتميز بين اللفظ المشترك والمتواطئ) يقوم بتحليلها إلى العناصر الأساسية التي تتألف منها، وهي: الاسم، الكلمة والحرف (Aristotle, 1889, pp. 48-49). ثم يمضي في تحليل مختلف المفاهيم التي يتألف منه نسقه المنطقي الذي يريد بناءه، يقول بهذا الصدد: " يجب علينا أولا

أن نحدد ما هو الاسم، وما هو الفعل، ثم ما هو النفي والإثبات والقضية والجملة" (Aristotle, 1889, p. 46)، وهكذا يفعل بباقي المصطلحات في نظرية القياس.

وكذا الأمر بالنسبة لديكارت الذي انطلق من الفكرة التي اعتبرها بديهية "أنا أفكر إذا أنا موجود"، حيث يدعو إلى اعتماد الوضوح أساساً للانطلاق في التحليل، ويعتبر في هذا الصدد أن الخطوة الأولى التي يجب أن نعتمدها هي، "ألا أقبل موضوعاً على أنه صواباً إلا إذا تبين لي بوضوح وتمييز كامل، أي أن أكون حذراً ولا أتسرع ولا أتحيّز، وأحكم فيما يقدمه ذهني بلا أي شك" (Descartes, 2011, p. 22).

2.2 النقد

يجب تمييز مفهوم الفكر النقدي عن بعض المفاهيم المتصلة به، مثل: الشك¹ والريبة.

1.2.2 الشك

فالشك لغة "حالة نفسية يتردد معها الذهن بين الإثبات والنفي، دون إصدار حكم" (Descartes, 1825, p. 22). أما فلسفياً فهو: "تجوز أمرين لا مزية لأحدهما على الآخر" (التهانوي، 1996، صفحة 1037)، أي، كموقف فلسفي لا نسلم بإمكانية الوصول إلى الحقيقة إلا بعد إقامة الدليل عليها، لأن إمكانية الغلط في معارفنا واردة، فالكثير منها ومن الأحكام التي اعتبرها الإنسان صحيحة تبين كذبتها بعد ذلك. لذلك فهو نوع من تعليق الحكم وليس إنكاراً للمعرفة والحقيقة. وهذا النوع يطلق عليه اسم الشك المنهجي، وهو عقلاني لأن غرضه البحث عن الحقيقة للانطلاق على أسس دقيقة وواضحة والوصول إلى النتيجة. ويمكن اعتبار شك الغزالي وديكارت من هذا القبيل.

2.2.2 الريبة

أما الريبة، فهي حيرة تنتاب الإنسان، فهي حالة أقرب ما تكون إلى الظاهرة النفسية منها إلى موقف عقلاني يتخذه الفيلسوف للوصول إلى الحقيقة. فهي شك مطلق ينكر وجود أية معرفة، ويوجب "... على المرء أن يشك في كل شيء وأن يتوقف عن الحكم لعجزه عن الوصول إلى اليقين" (جميل، 1982، صفحة 630). ويمكن اعتبار بيرون بمذهبه الريبي كمثال على ذلك في الفلسفة اليونانية. ونبتشة في الفلسفة المعاصرة، وهذا الموقف أساسه أن أية ظاهرة سواء كانت فزيائية، سياسية أو أخلاقية ... تختفي وراءها أشياء وأهداف لا تبدو في الظاهر أي غير معلنة.

3.2.2 الفكر النقدي

أما الفكر النقدي فيتميز عنهما، الشك والريبة، بمجموعة من الخصائص، أهمها:

أن الفكر النقدي يتعلق بتبيان قيمة الشيء أو الفكرة التي يحللها (Jacques, 2015, p. 03) قصد فحص الأدلة والتأكد من صحتها قبل القبول بها، أي بشكل عام بالأطروحة المعروضة. لذلك فهو فكر بناء

وإيجابي لأنه لا ينفي إمكانية المعرفة بل يهدف إلى التأكد من صحتها. وهو الغرض الذي يطلبه الفلاسفة. فأبو حامد الغزالي مثلاً، يعتبر أنه لا بد " ... من طلب حقيقة العلم ما هي؟" (حامد، 1993، صفحة 51).

فقد ظهر له أن العلم الحقيقي هو: "الذي ينكشف فيه المعلوم انكشافاً لا يبقى معه ريب، ولا يقارنه إمكان الغلط والوهم" (حامد، 1993، صفحة 51). مثل يقيننا أن العشرة أكبر من الثلاثة، وعلى هذا الأساس تبني المعرفة على مقدمات ضرورية فتصبح يقيناً لا يتزعزع، حتى لو وقعت خوارق أماننا، كتحويل الحجر ذهباً والعصى ثعباناً لن نشك في هذه المعرفة، بل كل ما يحصل تعجب فقط عن الكيفية التي تم بها هذا الأمر الخارق، أما أن نشك فيما علمناه فلن يحصل (حامد، 1993، صفحة 51). وهو الأمر نفسه الذي ذهب إليه ديكارت، حيث يقول: "وعلى الرغم من أن جدوى الشك العام ليس أولوية، إلا أنه من الأهمية بمكان، إذ يخلصنا من كل الأحكام المسبقة ... " (Descartes, 1825, p. 27)، لكن في الأخير " ... بعد أن أوصل الأسباب التي أثبت بها وجود الله وأن النفس البشرية تختلف عن الجسد، إلى هذا القدر من الوضوح والبداهة، ... يجب اعتبارها براهين دقيقة للغاية" (Descartes, 1825, pp. 14-15)، ثم يضيف قائلاً: "وحيثما تجلت لي هذه الحقيقة: أنا أفكر، إذن أنا موجود²، باعتبارها حقيقة ثابتة ويقينية إلى حد أن أقصى فرضيات الشك التي يثيرها الشكالك لا تستطيع زعزعتها، اعتبرت أنه يمكنني الأخذ بها، دون أي حرج، بوصفها المبدأ الأول للفلسفة التي كنت أبحث عنها (Descartes, 2011, p. 22).

- ولا يتأتى ذلك إلا في جوٍّ من الحرية بكل أبعادها، الحرية في أن نشكّ، أن نتساءل وأن نُعبّر عما نفكر فيه ونؤمن به (Jacques, 2015, p. 04). وهو من هذه الزاوية ضدّ أية دغماتية أو مذهبية جامدة، في العلم أو الفلسفة أو أي ميدان من ميادين المعرفة الإنسانية. ولعل ما شهدته أوروبا من تطور في العصور الحديثة، خاصة بعد القرن 18 في مختلف الميادين كان نتيجة تحررها من الفكر الكنسي، بعد أن كانت غارقة في الانحطاط والتخلف نتيجة تسلط الفكر الكنسي المظلم في العصور الوسطى، خير دليل على ذلك.
- يقوم الفكر التحليلي النقدي على الدقّة المستندة إلى احترام المنهج الطبيعي للعقل، والذي يتخذ المقدمات اليقينية للبرهنة على الأطروحة المراد استكشافها، ويعتمد لكل علم المنهج الملائم له (Jacques, 2015, p. 04).

مما تقدم يمكن طرح السؤال الآتي: هل يمكن الفصل بين المفهومين بحيث نتحدث عن التحليل دون النقد أو العكس؟ أم أننا عندما نحلل فإننا نكتشف في الوقت نفسه الأخطاء التي كانت في منظومتنا الفكرية، وأنه عندما ننتقد قبل أن نحلل فلأن التحاليل التي قدمت داخل منظومة معرفية ما لم تعد صالحة ومن ثمة وجب تجاوزها إلى تفسيرات جديدة عن طريق تفكيك بنيتها؟

3. التحليل النقدي والفلسفة:

يتبين لنا ممّا تقدم أنه لا يمكن أن نفصل بين التحليل والنقد إذ هما وجهان لعملة واحدة، وهو التفلسف، فهما الركيزة الأساسية، إذ لا يمكن الحديث عن فكر فلسفي دون أن تكون هناك قدرة على معرفة صحيح الفكر من خاطئه، وعلى هذا كانت أعمال كبار الفلاسفة دائماً قائمة على مراجعة المنظومة الفكرية السائدة في عصرهم عند ظهور خلل فيها، لكن هذه المراجعة، أي النقد، غير ممكنة إلا بعد تحليل عميق لما تم إنتاجه في تلك الفترة وفهم واستيعاب دقيق له. ويمكن تبين ذلك من خلال أعمال كل من أرسطو، ابن سينا، ديكارت، كانط، ماركس، راسل وغيرهم، فما يميّز أعمال هؤلاء الفلاسفة جميعهم قدرتهم التحليلية والنقدية. وسنكتفي ههنا بنموذجين، هما: أرسطو وراسل.

1.3 أرسطو والتحليل النقدي:

ارتبط مفهوم التحليل والنقد بالفلسفة منذ أن استطاع اليونان إخراجها ونقلها من الضمني إلى الصريح. وبعد التفكير الفلسفي اليوناني نموذجاً للروح التحليلية النقدية التي كانت سائدة بين الفلاسفة في ذلك العصر، بدءاً من الطبيعيين الأوائل واختلافهم في الأسطقسات أو مبدأ بنية العالم والعناصر التي يتكون منها (نظرية العناصر الأربعة) مروراً بالتعارض بين مذهب الوحدة والكثرة والتغير، بين بارمنيدس وديموقريطس، فالروح التحليلية النقدية التي سادت في المحاورات بين سقراط وأفلاطون من جهة والسفسطائيين من جهة أخرى.

ويمكن اعتبار فلسفة أرسطو نموذجاً للمنتوج الفكري القائم على الروح التحليلية النقدية، فبعد أن اطلع على المذاهب الفلسفية المختلفة وفلسفة أستاذه أفلاطون وتحصيلها، شرع في تحليلها بإرجاعها إلى الأسس التي قامت عليها، ثم نقدها وتبيان مواطن الضعف فيها. وسنكتفي بذكر مسألتين فقط على سبيل المثال لا الحصر، لتبيان الطابع النقدي لفلسفته.

الأول، هو البنية المنهجية لكتابه *الميتافيزيقا*، والذي انطلق فيه في الفصل الأول من أفكار بسيطة يتفق فيه مع قارئه، وهي أن الإنسان بطبعه يرغب في المعرفة. هذه الرغبة مصدرها الحواس خاصة البصر، ومن الأحاسيس تتشكل الذاكرة، ومن الذاكرة تنشأ الخبرة، ومن مجموعة من الخبرات والتجارب ينشأ العلم (Aristotle, 1889, pp. 01-04). ثم يشرع بعد ذلك في تحليل المشكلات ونقد التفسيرات والآراء المختلفة التي قدمها الفلاسفة اليونان الذين سبقوه وتبيان تهافتها أو تناقضها أو ضعف حجتها. وسمى كل هذا المسائل بالمعضلات، والتي تعني المشكلات الفلسفية التي تبدو مستعصية الحل. ومن بين هذه المعضلات التي عالجها بتحليلها وتبيان مواطن اللبس فيها، معضلة العلة الأولى، التغير والثبات، الكلي (الفكرة) والجزئي (المحسوس)

أما المسألة الثانية، فتتمثل في انتقاده لطريقة كل من سقراط وأستاذه أفلاطون وعدم دقة طريقتهما في الاستدلال وضعفها. حيث يرى أن طريقة سقراط والقائمة على التوليد والتهكم لا توصلنا إلى نتيجة دقيقة. والأمر نفسه يسري على الجدل النازل أو القسمة الثنائية لأفلاطون، الذي اعتبره قياسا واهنا (Aristotle, 1889, p. 153). ثم يبين أن سبب معظم الاستدلالات الفاسدة ناتجة عن عدم تحليل اللغة إلى العناصر الأساسية التي تتألف منها. ولم يشرع في بسط العلم الذي وضعه، نظرية القياس، إلا بعد أن حلل طريقتهما ثم انتقدهما.

2.3 راسل والتحليل النقدي:

مثلما انطلق أرسطو في فلسفته وأعماله من تحليلي ونقد التراث اليوناني الفلسفي، انصب عمل راسل بدوره على تحليل ونقد الانتاج الفلسفي الغربي في القرنين التاسع عشر والعشرين، خاصة في ميدان فلسفة المنطق والرياضيات. وسنركز على الجانب المنطقي كنموذج لذلك، وبالضبط فيما تعلق بموقف ليبنيز من نظرية القياس الأرسطية، والذي أدى الى تأخر تطور المنطق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، حسب راسل. هذا النقد الذي أورده في المحاضرة الخامسة "القضايا العامة والوجود، يقوم على أساس ظهور مشكل في نظرية القياس الأرسطية عندما نحللها من وجهة نظر المنطق الحديث. هذا المشكل يتمثل في أن من بين الأضرب المنتجة والصحيحة في نظرية القياس (19 ضربا)، توجد أضرب من بينها فاسدة من وجهة نظر المنطق الحديث. فعندما نحاول البرهنة على صحتها باستعمال اللغة الرمزية سواء عن طريق جداول الصدق الكلاسيكية أو الشجيرات أو أية طريقة من الطرق المعتمدة في حساب القضايا أو في حساب المحمولات، في كل مرة يظهر فيها القياس فاسدا في نهاية التحليل.

هذه الأضرب غير المنتجة من وجهة نظر المنطق الحديث هي تلك التي تتألف من مقدمتين كليتين ونتيجتهما جزئية، وهي أربعة: DARAPTI, FELAPTON, BAMALIP, FESAPO. والسبب في ذلك يرجع إلى الاختلاف بين التأويلين الأرسطي من جهة والحديث، حول مفهوم القضية الكلية. فالأول يرى أنه لا يوجد فرق بين القضايا المحصورة الكلية والقضايا المحصورة الجزئية. في حين يعتبرهما راسل، ليستا مختلفتين فحسب بل كل منهما تنفي الثانية وبالتالي متناقضان (Bertrand, 2010, p. 63). ويرجع السبب إلى أن القضية الكلية، بالنسبة لراسل، مجرد فرضية فارغة من أية إشارة إلى الوجود، أي أنها لا تتضمن أي فرض وجودي مسبق. فالقضيّتان: كل يوناني إنسان وكل عنقاء تنفث نار، لهما نفس الوضع الوجودي والمتمثل في أنهما مجرد فرض لا يتضمن أية أفراد يمثلونهم في الواقع، وتحللان إلى الصيغتين المنطقية:

- القضية كل يوناني إنسان: مهما يكن س إذا كان س يوناني فإن س إنسان.

والأمر نفسه يسري على القضية:

- كل عنقاء تنفث نارا: مهما يكن س إذا كان س عنقاء فإن س تنفث نارا (Bertrand, 2010, p. 63).

في حين أن القضية الجزئية على النقيض من ذلك تماماً، إذ تتضمن الفرض الوجودي لأنها تشير إلى وجود حالة واحدة على الأقل يتحقق فيه هذا الحكم، بالنفي أو الإثبات. وتؤول من وجهة نظر المنطق الحديث، كما يلي:

يوجد على الأقل س بحيث أن س يوناني وس إنسان.

وبسبب هذا الاختلاف فلا يمكن الوصول إلى نتيجة جزئية تتضمن الوجود من مقدمات لا تتضمنه. أي لا يمكن من مقدمات كلية أن نصل إلى نتيجة جزئية (Bertrand, 2010, p. 63) ومن ثمة فكل الأضرب التي هي من هذا القبيل فاسدة من وجهة نظر المنطق الحديث.

وما يهمنا من كل ما تقدم، هو النقد الذي وجهه راسل للابنيتز بعد نقده لعمل أرسطو في هذه المسألة. فقد اعتبر عمل لابنيتز ناقصاً لأنه لم يذهب في محاولته لإعادة صياغة نظرية القياس الأرسطية بطريقة حسابية جديدة إلى أبعد ما يتطلبه الفيلسوف من تحليل وتمحيص ونقد. إذ أنه وفي كل مرة يقوم بحساب القضايا بطريقة قريبة من حساب المنطق الحديث، تظهر مشكلة فساد هذه الأضرب المتألفة من مقدمتين كليتين ونتيجة جزئية. وبدلاً من أن يشك في وجود خلل في عمل أرسطو وينتقده، شك في الحساب والطريقة التي توصل إليها، واعتبر راسل ذلك أمراً سلبياً سببه الانهيار بأعمال العلماء والفلاسفة الكبار إلى درجة عدم انتقادهم حتى وإن ظهر خلل في أعمالهم، يقول في هذا الصدد: "وهذا يبين لنا أنه لا ينبغي أن نبالغ في احترام العظماء إلى درجة الإفراط". واعتبر راسل أن هذه المسألة بالذات والتي لم يتجرأ فيها لابنيتز على نقد أرسطو مفصلية من الناحية التاريخية لأنها وقفت عائقاً أما محاولاته بناء منطق رياضي كالذي ظهر في بداية القرن العشرين (Bertrand, 2010, p. 64).

هذا نموذج للتحليل وللنقد عند راسل، لكن الحقيقة أن تحليله ونقده شمل جوانب فلسفية عديدة، بدءاً بميدان المنطق والرياضيات، فالبعد السياسي والاجتماعي والتربوي.

3.3 العلاقة بين التحليل والنقد:

يتبين لنا مما سبق أن عمليتي التحليل والنقد وجهان لعملة واحدة في ميدان الفلسفة، إذ لا يمكن الحديث عن التحليل بمعزل عن النقد. ويكفي الرجوع إلى النموذجين اللذين عرضناهما ليتبين مدى هذا الترابط. فهل كان بإمكان أرسطو أن ينتقد من سبقه من الفلاسفة ومنهم سقراط وأفلاطون لو لم يكن على دراية تامة بإنتاجهم؟ وهل يمكن أن ينتقد مختلف الأفكار والمواضيع التي عالج دون أن يكون قد قام بعملية تحليلها وتفكيكها إلى مختلف العناصر التي تتألف منها؟ لا شك أن أرسطو قد قام بذلك مرات قبل أن يستوعبها حتى يتمكن من معرفة جوانب الصحة والخطأ فيها، ما هي الآراء القائمة على الدليل وتلك التي هي مجرد موقف لا يستند لا إلى حجة ولا إلى برهان. والأمر نفسه يسري على راسل، إذ كيف كان بمقدوره أن

ينتقد ليبنيز في محاولة إعطاء دفع للمنطق لو لم يكن عارفا بتفاصيل عمله وعمل أرسطو نفسه، فراسل لم يستطع نقدهما إلا بعد أن حلل افكارهما وعرف صحتها من فاسدها.

4. خاتمة

النتيجة التي نستخلصها أن العملتين، التحليل والنقد، في الفلسفة متداخلتين، وتمثلان الطريقة الأساسية المعتمدة في عملية التفلسف. فالأول، التحليل، يقوم بتفكيك الكل إلى أجزائه ورد المركب إلى البسيط، والهدف من ذلك الوضوح والمعرفة الدقيقة بالعناصر التي ننطلق منها في أية عملية بنائية. أما الثاني، النقد، فيهدف إلى الحكم على الأفكار بالبحث عن مدى صحتها أو فسادها بالبحث عن الدليل الذي تستند إليه أو الاستدلال الذي قامت عليه ومدى نجاعته لبناء معرفة تتميز بالدقة والوضوح وتجنب كل ما من شأنه أن يسقطنا في المغالطات والسفسطة.

5. قائمة المراجع:

- أبو حامد الغزالي، (1993)، *المنقذ من الضلال والمفصح بالأحوال*، تحقيق ودراسة الدكتور سميح دغيم، دار الفكر اللبناني، بيروت.
- التهانوي، (1996)، *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*، (ط1)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت.
- جميل صليبا، (1982)، *المعجم الفلسفي*، (ط2)، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- *معجم اللغة العربية المعاصر*، (ط1)، (2008) عالم الكتب.
- Aristote, (1991), *Métaphysique*, traduction de Jules Barthélemy Saint-Hilaire, Agora, Paris.
- Aristote, (2001), *Organon III, Les premiers analytiques*, traduction nouvelle et notes par j. Tricot, J. Vrin, paris, L1.
- Aristotle, (1889), *on interpretation*, literally translated, with notes, syllogistic examples, analysis, and introduction, by Octavius Freire Owen, M. A., London: George Bell & Sons.
- Aristotle, (1989), *Prior Analytic*, Translated, with introduction notes, and commentary, by Robin Smith, Hackett Publishing Company Indianapolis I, Cambridge, United States of America.
- Bertrand Russell, (2010), *The Philosophy of Logical Atomism*, Routledge Classics, First published by Routledge.
- Descartes, (2011), *Discours de la méthode*, Édition électronique (ePub) v. : 1,0 : Les Échos du Maquis, <https://philosophie.cegeptr.qc.ca/wp-content/documents/Discours-de-la-m%C3%A9thode.pdf>.
- Descartes, (1825), *Méditations métaphysiques*, épître, à Paris, chez Antoine-Augustin Renouard, <http://books.google.com>.
- Jacques Boisvert, (2015), *Pensée critique : définition, illustration et applications*, critical thinking : définition, illustration and application, Revue québécoise de psychologie, 36(1), 3-33.
- Sandra Lapointe, (2008), *La méthode décompositionnelle*, qu'est-ce que l'analyse, J. Vrin, Paris.